من ارتد وعاد[1]

سؤال

ما حكم الكنيسة في إنسان ترك دينه، ثم رجع إليه مرة أخرى؟ هل يعتبر هذا تجديفًا على الروح القدس؟ كيف تقبل الكنيسة عودته؟

الجواب

لا يعتبر هذا الأمر تجديفًا على الروح القدس. اطمئن.

لأنه حدث أثناء الاضطهاد الروماني العنيف في القرون الثلاثة الأولى للمسيحية وبداية القرن الرابع، أن ارتد كثيرون عن المسيحية، وبعضهم بَخّر للأصنام، أو قدم لهم ذبائح... فلما صدر مرسوم ميلان بالتسامح الديني سنة ٣١٣م، عاد هؤلاء إلى الكنيسة، فقبلتهم مع قانون تأديب على ارتدادهم.

ونظمت هذا القبول وقتذاك قوانين مجمع انقرا سنة ٣١٤م وقيصارية الجديدة سنة ٣١٥م. ويعتمد قبولهم أيضًا على قول السيد المسيح: "مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجًا" **(يو٦: ٣٧)**.

ومثل هذا الإنسان الراجع إلى الإيمان لا تُعاد معموديته، بل يكفي له سرّ التوبة. ولا يُعتبر قد جَدف على الروح القدس لسبب بسيط هو:

لا شك أن رجوعه دليل على استجابته لعمل الروح القدس فيه.

وهذا دليل على شركة مع الروح القدس. وهذا بلا شك ضد التجديف على الروح القدس.

---

[1] مقال لقداسة البابا شنوده الثالث "سؤال وجواب – من ارتد وعاد"، نُشر في مجلة الكرازة ٦ سبتمبر ١٩٩١م.